حرب دامية

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع

قائدة المنتدى: ديالا عبد الكريم اسماعيل

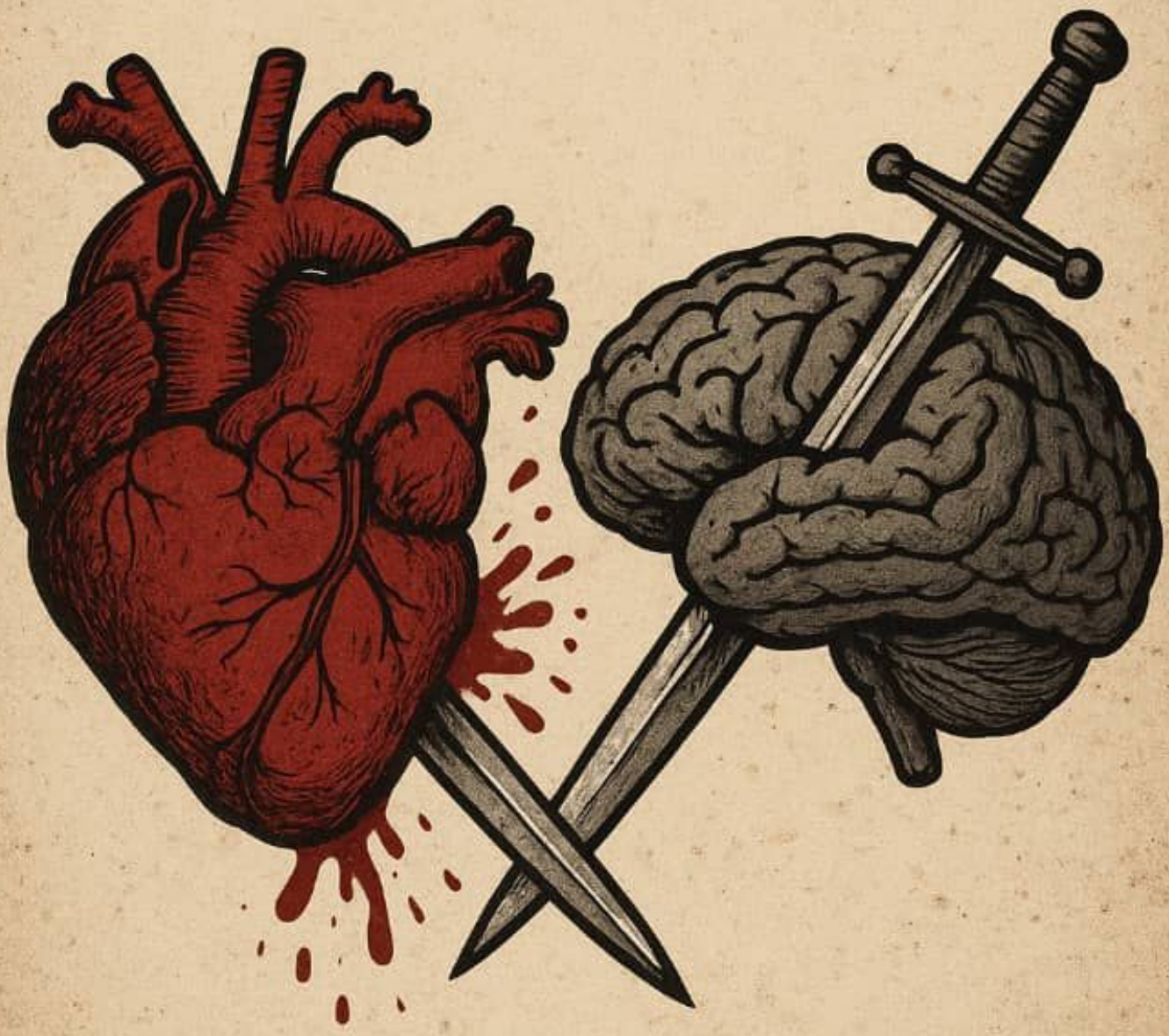

حرب دامية

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع

تصميم الغلاف: زينب ابراهيم

تدقيق: إيمان عبدالله مهيوب

النائب العام: غدير العيسى

قائدة المنتدى: ديالا اسماعيل

الإهداء:

إهداء لمن قام بتسطير مشاعره بين حروف
قد خرجت من مقلتيه، وحروف خرجت
من قلم لم يعرف للجفاف معنى، لكلّ من
قام بمشاركتنا بحروفه اللّامعة، كنجوم
برّاقة في عتمة ليل طويل.

تسنيم زكريا

المقدمة:

في هذا الكتاب سنبحر معاً في عالمٍ جديد، ففيه لا نبحث عن إجابات، بل نسعى لطرح أسئلة تدفعنا إلى الأمام، فهي ليست مجرّد كلمات على ورق؛ بل هي قصصٌ عاشها أبطالنا على الورق وفي الواقع، وهي شاهدةٌ على أحداثٍ غيّرت مجرى حياتهم.
ليست كلّ الحلقات متشابهة، فهناك كلمات مليئة بالتّحدّيات، وهناك كلمات مليئةٌ بالفرح.

هذا الكتاب هو مجموعة من هذه الكلمات، فدعونا نستشعر معاً أثر كلّ منها.
أن تضيء شمعة صغيرة خير لك من أن تُسلّط الضّوء على الظّلام.
هل أنت مستعدٌ لقراءة فصلٍ لم يُكتب من قبل؟

تسنيم زكريا

«بوحٌ مؤلم»

في ليلةٍ أشبه بليلةٍ صمّاء، قمرٌ حزين وعقلٌ يحمل من الهمّ ما يفيض، أمّا القلب فكان فرحاً لغايةٍ لا توصف.
كان الهدوء يتملّك الأرجاء ويتسيّد السّماء إلى أن فاضت دموع العقل، إنّه كبت الحزن بداخله، لكن فاض وهاج كبركانٍ مكبوتٍ لسنوات.
العقل: ماذا فعلتُ لأُجازى بحكمٍ كهذا؟
ردّ القلب: إنّك لم تسمعني لمرّة واحدة، كُن مثلي.
العقل: هل أكن لا مبالياً مثلك؟
إنّ كلّ الحزن الذي أصابني بسبب إهمالك، وقلّة حيلتي في حلّ الأمور الصّعبة التي تُوقعني بها.
القلب: أكلّ هذا بسبب عشقي الذي تملّك الفؤاد؟
العقل: ليس بسبب العشق فحسب، لم أقل لك لا تعشق، لكن كُن واعياً ومدركاً لاختياراتك، ليس كلّ عابر سبيلٍ يُعطى قلباً وعقلاً هديّةً معه، يجب أن تكن قاسياً في بعض الأحيان، وذاك بهدف سلامتك من إيذاء الآخرين.

القلب: لم أكن أدري أنّي فعلتُ سوءاً لصديقي، أسأل الله أن يُسامحني إن كنت سبباً في حزنك، تاللهُ لم أرى مثلك في حياتي، رغم كلّ شيءٍ أفعله بك، وكلُّ أذىً ينتابك بأفعالي إلّا أنّك كنتَ خير صديق، ولم تُبادر بأيّ شيءٍ يُحزنني.

العقل: عزيزي، لا أريدُ منك سوى أن تكون واعياً وأن تُمهل لاختياراتك بعض الوقت، فنحن خُلقنا لنعمل سويّاً لا لمحاربة بعضنا البعض.

اجعلْ عقلك من يختار لك، فإنّه هادياً لطريق الصّواب، لا تكن تابعاً لقلبك، فإنّ نهاية الطّريق الخراب.

فاطمة صديق.

«حرب باردة»

كلُ حرب أقيمها بداخلي لأجلك، وأنت المنتصر فيها دائماً.
دائماً ما نتحدّث عن الحرب التي يقيمها القلب مع العقل والعكس، ونستطيع أن نسمّي تلك الحرب حرب حارقة؛ لأنّ هدف كلٌ منهما أن ينتصر على الآخر، وأنا سأحدّثكم هنا عن الحرب الباردة، التي يقيمها القلب على القلب، في كثير من الأحيان يتحارب القلب مع نفسه، ولا يجرؤ العقل أن يخوض في هذه الحرب؛ لأنه سينتهي به المطاف على حافة الخسران، فعندما يقيم القلب الحرب على نفسه، ينتهي بالسّلام لا غنائم فيه، ولا ضحايا، أتعلمون لماذا؟
لأنّه لا يستبدل روحه، فكان سبب غزوه على نفسه، أن يثبت لذاته أنّ نبضه يستحقُ العيش فيه، مهما كان هذا النّبض لا يروق للآخرين.
فلا تقيموا غزوة ضد نبضكم لأجل أحد.

بقلمي: صفاء عبدالله

"صرخة بين الضُلوع"

القلب: دعني أركض خلفه، خلف دفء شعوره!
ما فائدة الحياة بلا نبض يُعاش؟
العقل: لكنّك تنزف كلّما اقتربت، ألا ترى كيف ينهشك الوهم كلّما همست بالحبّ؟
القلب: الحبُ ليس وهماً؛ بل حياة، وأنت قتلت آلاف الأحلام باسم الحذر.
العقل: بل أنقذتك من هاوية لا قرار لها، أنا من أمسكت بك حين كُسرت.
القلب: وما جدوى السّلام إن كان بارداً؟ وما نفع الحكمة إن كانت بلا دفء؟
العقل: لا دفء في من يحرقك، ولا دفء في من لا يراك إلّا حين يحتاجك.
القلب: لكنّني أحب، وأنت فقط تحلّل وتحكم.
العقل: أنا أحميك من غرق لا نجاة منه.
القلب: فليكن الغرق إن كان به حياة.
العقل (متنهداً): إذاً لنتقاسم الطّريق، فإن سقطتَ، كنتُ لك عكازاً، وإن ضعفتُ، كنتَ لي نبضاً.

صفاء عبدالله

«فتاةٌ وسحرٌ»

القلب: ما بالك أيّـها العقل؟
العقل: لقد رأيتُ شيئاً جميلاً.
القلب: أرني، يا إلهي كم هي جميلةٌ!
لماذا أدقُّ بسرعةٍ؟
العقلُ: حاول أن تهدأ إنّها مجرّدُ فتاةٍ.
القلبُ: نعم، لكنّني انجذبتُ لها، نعم لقد أعجبتني، إنّها كالسّحرِ.
العقلُ: اهدأ يجبُ أن نتحلّى بالصّبرِ، وألّا نتسرّع في قرارنا.
القلبُ: ولكنّي من الآن وصاعداً أعتبرُ نفسي أنبضُ من أجلها، ومن أجل حبّها.
العقلُ: لماذا؟
هل تظنُّني مثلك متسرّع؟
أنا عقلُ وعليّ التّفكيرُ في عواقبِ الأمورِ .

لين يوسف.

«هل يستجيب؟»

هذا صراعٌ حولَ حُبٍّ مختلق
القلبُ عاشَ غمراتَ المحبّةِ
ثمَّ ذابَ و للحبِّ صدق

العقلُ يصرخُ زاجراً:
كلُّ هذا كذبٌ ملفّق
هذا كلامٌ فارغٌ لا تستجيب
يا قلبُ أنت الآن تغرق

قلبي تجرّأ خائفاً
قلبي تجرّأ وانزلق

العقلُ يضحك ساخراً
للمهزلة ينظر يصفّق

قلبي أحبّكِ يا فتاة
قلبي أحبّكِ واحترق

عقلي يلومهُ دائماً
ويقولُ قم يا ممزّق

هذا صراع مشترك
بين قلبي وعقلي
وأنا بحبّكِ مُحترق.

خالد أسعد.

«صراعٌ خلف الضِّباب»

قال القلبُ وهو يضرب صدر صاحبه باضطراب: لم أختر هذا الطّريق عبثاً، فهنا الحياة التي أبحث عنها.

ردّ العقلُ ببرودةٍ تكتم خلفها مخاوفَ عميقة: ما قيمة طريق إذا كان يبتلع صاحبه ويتركه بلا قدرة على العودة؟

ارتفع صوتُ القلب متحدّياً: الحياة دون مخاطرة كالقفص، والنّبض بلا شغف كجدارٍ صامت.

اقترب العقل خطوةً وقال: ولكنّ النّار التي تعشقها تحرق، وإن سقطتَ فيها فلن تنجو.

هزّ القلب رأسه، وكأنّه يحسم صراعاً طويلاً وقال: أعرف النّار وأعرف الاحتراق، لكنّي أعرف أيضاً كيفَ انهض.

صمت العقل قليلاً ثمّ قال: إن كنت ستقف رغم العثرة، فليكن لك طريقك، وسأمضي معك لا عليك.

وهكذا انتهى الحوار، ولم ينتصر أحدهما على الآخر؛ بل اتّفقا أن النّجاة لا تكون إلّا إذا كانا معاً.

سارة جواد.

«بين قلبي وعقلي»

بين حلمٍ و واقع
واقعة أنا، مشتّتة لا أدري هل لي حقّ بأنْ أحلم؟
أم أنّ للواقع رأياً آخر؟
صراع بين عقلي وقلبي:
عقلي: أريد أن أصبح...
قلبي (مقاطعاً عقلي): كفّ عن التّخيل أيّها الأحمق.
عقلي: لمَ هذا الإحباط؟إلى متى سأبقى هكذا؟
قلبي: انظر لواقعك المرير، لعجزك، لقريتك، لحالتك، لماديّتك.
عقلي: بل سأكون.
قلبي: لن تكون، وإن كنت ستكون ضميراً مستتراً.
عقلي: لن أكون ضميراً مستتراً، سأصير على العلن، لم أعد أهاب أهل قريتي، ولن أهتمّ لكلامهم، ولا لمَا يتفوّهون به.
قلبي: لن تستطيع، أهل قريتك سيأكلون عائلتك بكلامهم الجارح، عليك اتّباع العادات والتّقاليد.
عقلي: لن أفعل.
قلبي: بل ستفعل.
عقلي: اصمت لا عليك منّي.
قلبي: افعل ما تريد، أخبرتك أنّ أحلامك لن تتحق، وإن أردت تحقيقها عليك الخروج من هذه القرية المتخلّفة.
عقلي: بما أنّك تعلم أنّها متخلّفة، لمَ هذا الإحباط؟
قلبي: مخافةً عليك من كلام النّاس.
عقلي: لا تقلق، كلّ شيء في قريتي، عيب لا أدري ما العيب في أن يحلم الإنسان في أن يدرس، أو يكمل، أو يصبح شيئاً مهمّاً.
قلبي: كفّ عن النّزاع، نحنُ الاثنان خاسران.

هيا أحمد عكلوفي.

«نِزالُ التّيهِ والنُّور»

انفردَ القلبُ مُحمّلاً بصهيلِ الذّكرياتِ، وسُخفِ الأحلام، يصرخُ في وجهِ الظّلام: أنا الحقيقة، أنا الشُّعلةُ التي لا يطفئها المنطق.

فردّ عليه العقلُ بهدوءِ الفضاءِ وعمقِ الصّمت: بل أنتَ الفوضى يا وريثَ الجُنون، مُجرّدُ نبضٍ أعمى يقودُ صاحبه إلى شِراكِ الأوهام.

القلبُ: الأوهامُ في نظرك هي الحياةُ في عينيّ. أنتَ لا ترى إلّا الأرقام، وأنا أرى المعنى خلفَ الرُّكام.

العقلُ: أُدرك المعنى بالوزنِ والتّرتيب، أنتَ تُبذّرُ الطّاقةَ في البحثِ عن سراب، فجراحاتُك يا صاحبي، كلُّها من فعلِ اندفاعاتِك الطّائشة.

القلبُ: لولا اندفاعي ما شعرنا بشيءٍ على الإطلاق، الحياةُ بلا مجازفةٍ مميتةٌ لا تُعاش.

توقفا فجأةً عن الجدل، وأدرك القلبُ هشاشةَ بنيانه أمامَ حقائقِ الزّمن، وأدرك العقلُ جفافَ أرضهِ إن خلت من ريِّ الشُّعور.

هنا، في لحظةِ الإدراكِ تلك، سقطت حصونُ القلبِ أمامَ جبروتِ الضّرورة، مُعلناً استسلامَه الحزين.

المُنتصرُ في نِزالِ التّيهِ والنُّور كانَ العقل، لا لأنّهُ الأقوى؛ بل لأنّهُ الأبقى.

مرام يوسف مكسور.

«حينما تكلّم القلب، ويحتكم العقل»

القلب: يا صاحبي، أما آن لك أن تُصغي إليّ؟
أما تعبت من الحسابات والاحتمالات؟
دعنا نُحبّ، نُخاطر، نعيش.
العقل: وهل تظنُّ أنّ الحياة تُدار بالعواطف وحدها؟
إن لم نحسب خطواتنا، سننزلق في هاوية النّدم.
القلب (بحنين): لكنّ الحياة بلا نبض، بلا شغف، بلا جنون، ما قيمتها؟
أنا من يمنحها الدّفء، أمّا أنت، فبارد كشتاءٍ لا شمس فيه.
العقل (بثباتٍ): والدّفء وحده لا يكفي إن أحرق صاحبه.
أنا لست عدوّك؛ بل حاميك، وأضع لك الحدود كي لا تغرق في سراب الأماني.
القلب (بصوت متهدّج): لكنّني أحبُّ، وأنت تُقيدني بقيود المنطق.
أراك تُطفئ ناري كلّما اشتعلت، وتُطفئ معها روحي.
العقل (بهدوءٍ): وأراك تُشعل نيرانك في الهشيم، ثمّ تتركني أُطفئ الرّماد.
كم مرةً جُرحتَ وتألمت، ثمّ عدت إليّ باكياً تطلب الحكمة؟
القلب (بصراحة): نعم، أخطأت لكنّني عشت، شعرت، بكيت، فرحت، تمنّيت.
أمّا أنت، فكلُّ ما تعرفه هو الحذر.
العقل (بصوت حانٍ): وهل تظنُّ أنّي لا أشعر؟ أنا فقط أُحبك بطريقتي،
أحميك من السّقوط، أريك الطّريق حين تُعميك العاطفة.
القلب: فهل نتصالح؟ هل نمضي معاً؟
أنت ترشدني، وأنا أُضيء لك الطّريق.
العقل: ذاك هو العهد، أن نمضي معاً، لا غالب ولا مغلوب، أنت النّبض،
وأنا البوصلة.
القلب والعقل (معاً): نحن لا نُتقن الحياة وحدنا، لكنّنا معاً نُبدعها.

العابرة: هدى الأحمد.

«بين العاطفة والعقل»

تجري الرّياح العاتية مع مظاهرات العمر، تخلقُ ردعاً، والحصن المنيع بين نبضات قلب أعزل، ودماغاً راسخة بالواقعيّة، والرُسوخ المنطقيّ في إحدى المظاهرات، ومعارك الكلام داخل النّفس البشريّة قصّت أوّل حرب بين العاطفة والعقل عندما بدأ العقل يصيح: أنا القوّة والإرادة، والتّناغم مع بروتوكولات الجسد، والنّفس ملكت عليها، سيخضع كلّ شي لي وأسير، وهذا البشريّ علّه ما يحولُ به المنطق والعقلانيّة، لا مكان للمشاعر هنا، ولا قصص الخيال الغرام.
سكت القلبُ يتصدّعُ من وهل الواقع المرير، وقانون العقل الديكتاتوري، الذي يجبرني على الانصياع له دون مقاومة أو ردع، يذكر سنحني كعادتي وأدفنُ جمال أحاسيس الحبّ، وأركن للواقع هذا.

عصفورة الحرّيّة: جمانة البوش.

«حينَ احترقنا معاً»

القلب: أقسم أنّي لا أستطيع النّسيان، كلّ الطُرق تؤدي إليها.
العقل: وأقسم أنّك إن بقيت هكذا، ستنزُف حتّى الرّمق الأخير.
القلب: كلّما رأيتُها، خفّ نبضي، ثمّ عادَ يركضُ خلفها.
العقل: وأنتَ تعلم أنّها لا تراك، بل تمرُّ بكَ كأنّكَ هواء.
القلب: لكنّني أراها، وأشعرُ بها، وأحيا بها.
العقل: وهل تحيا بمن لا يراك؟ أم تموت ببطئ؟
القلب: دعني أجرب، دعني أخطئ.
العقل: وهل أنا عدوُّك؟ أنا ظلّك حين تُظلم، وصوتكَ حين تصمت.
القلب: إذاً، لا تُحاربني، كن سنداً لا سجّاناً.
العقل: إن وعدتني أن تُصغي إليّ، سأكونُ درعكَ لا قيدك.
القلب: أعدُك، لكن لا تُطفئ ناري.
العقل: لن أُطفئها، بل سأهذّبها.
وفي النّهاية، لم ينتصر أحد؛ بل احترقنا معاً وولدنا من جديد.

ريما البريدي.

«تناقض ما بين العقل والقلب»

المشهد: غرفة مليئة بالغموض، يجلس على طرف العقل متأنياً ببرود، بينما القلب يرتعش بحماس على الطّرف الآخر.

العقل (بهدوء): يجب أن نقوم بهذا القرار بحذر شديد، لنحلّل العواقب، وننظر في الاحتمالات. هل نفكّر في مستقبلنا؟ في الماديّات؟ في كلّ التّفاصيل الصّغيرة؟

القلب (بألم وصراخ): لا وقت لهذه التّحليلات، أريد أن أحبّ وأتمنّى وأفرح الآن، أريد أن أتعلّق بهذا الشّعور دون قيود.

المستقبل بعيد، والمشاعر حقيقيّة هنا، والآن، ما قيمة الحياة بلا حبّ؟

العقل: الحبّ جميل، ولكن هل سيؤمن لك غداً؟

هل سيوفّر لك الاستقرار الذي تحتاجه؟

القلب يرى الأمور بمنظور عاطفيّ ضيّق، بينما أنا أرى الصّورة الكاملة، والأبعاد طويلة الأمد.

القلب: وما قيمة الاستقرار الذي لا تشعر معه بالسّعادة؟

أنت تخاف من الألم فترفض الحبّ، وتخاف من المخاطرة، فترفض تجربة الحياة.

العقل: وأنت يا قلبي تغرق في أحلامك، فتنظر إلى الواقع كحلم، وتنسى أن هناك حدوداً يجب أن نراعيها.

المشهد: تنتهي العاصفة بانتصار أحدهما، لكن الرّوح ضائعة وسط الصّراع.

التّفسير: انتصار العقل يأخذ الإنسان قراراته بناءً على المنطق والتّحليل، قد يكون ناجحاً مهنياً، لكنّه قد يشعر بالفراغ الدّاخلي.

جنى عامر.

«بين أدراك وعاطفة»

بين قلبي وعقلي حكايات لا تنتهي، صراعات تشتتني وتغرق أفكاري، تتعب جسدي وتحرقني، حين خذلني ذلك الشّخص وبدأ العتاب بينهم

في قول عقلي: أرأيت من حاربت لأجله ما فعل بك؟

أم أنّك لا زلت تريد الدّفاع عنه؟

قلبي: أتسخر منّي، أم أنّك حزين عليّ؟

عقلي: أسخر منك، وحزين عليك في الوقت ذاته.

قلبي: حزين؟

عقلي: نعم، لطيبتك، وحسن نيّتك، فإلى متى ستبقى هكذا؟

الجميع يمكنهم اللّيل منك أن بقيت على هذا الحال.

قلبي: اصمت أرجوك، أنا فقط أكون لطيفاً.

عقلي: لطفك هذا من دمّرك.

قلبي: قلت لك اصمت.

عقلي: حسناً، ماذا ستفعل الآن؟

قلبي: لا ادري، اريد أن أنساه، لكنّني لا أستطيع، احبّه جداً.

عقلي: ستنسى بمرور الأيّام.

قلبي: مرّت سنة، وثلاثة أشهر، وأربعة عشر يوماً، وسبع ساعات، ودقيقتين.

عقلي: يا لك من أحمق، ما هذا بالدّقائق حتّى؟

قلبي: نعم، أحبّه.

عقلي: فلتنظر إلى ما فعله بك، انظر لخذلانه لك، كفّ عن الحماقة.

قلبي: لست أحمقاً، لكنّني أحببته بصدق.

عقلي: أدرك حبّك له، لكن عليك أن تنسى وتعيش ببساطة، بسعادة، فالحياة لا تتوقّف من أجلك، ولا من أجل أيّ أحد.

قلبي: بل توقّفت منذ أن رحل.

عقلي: كن قوياً وانتصر هذه المرّة، لأجلنا فقط.

قلبي: سأحاول.

ينتصر قلبي دائماً، لكن هذه المرّة انتصر عقلي، وبتُّ أنساك يوماً بعدَ يوم.

هَيا أحمد عكلوفي.

«صراع وجودي»

كنت جالسة في صمتٍ، غارقة في صراع داخليٍ بين عقلي وقلبي، حيث كان عقلي ينصحني بالحذر، ويذكّرني بأنّ الحياة تحتاج إلى قواعد.

وهل من الأفضل أن أتمسّك بالعقل، وأبتعد عن مشاعري؟

قلبي كان يصرخ في داخلي: الحبُّ ليس مجرّد حسابات، فأنتِ تعيشين بما تشعرين، لا بمَ تفكّرين.

فشعوري بالشّك يملأني، وعقلي يخبرني أنّ الحب قد يضيّعني، وأنّه يحتاج إلى تنظيم وقرار حكيم، وضوابط مُتّزنة، لكنّ قلبي كان يردّ: الجمال في الحبّ يكمن في الفوضى، وفي اللّحظات التي تعيشيها بكلّ تفاصيلها، حيث لا تستطيعين أن تتحكّمين بكلّ شيء.

أيُّها العقل، أنت الذي تعتقد أنّ الجواب يكمن في الحسابات والقياسات، فهل تستطيع أن تحسب نبضة قلبي؟ هل تقدر أن تقيس الحلم الذي يحييني رغم كلّ ما يمرُّ بي؟

لا شيء في هذا العالم، يمكن أن يعبّر عن الحياة كما يفعل شعور الحبّ، أو غمرة الفرح، أو حتّى الألم الذي يحرّك الرّوح.

حيث وقف قلبي منتصراً، فأنا لا أريد أن أعيش وفقاً لمنطقك البارد، أريد أن أكون بحراً عميقاً لا ينتهي.

فالحياة قد لا تكون كاملة دون توازن بين العقل والقلب.

العقل يقودني نحو الفهم، لكنّ قلبي يذكّرني بأنّي أحتاج إلى العيش بحرّيّة.

فبين عقلي وقلبي تكمن الحقيقة، حيث لا يتناغمان إلّا في لحظات الإدراك العميق.

رحاب دوبا.

«منطقة الاشتباك الدّاخليّ»

القلب: أما زلتَ تُصِرّ على أن تطفئ كلّ شرارةٍ تومض في صدري؟
العقل: لا، لكنّي أضع حولها سياجاً كي لا تحرقك مرّة أخرى.
القلب: وهل تُسمّى الحياة حياةً إن عشناها خلف الأسلاك؟
العقل: تُسمّى نضجاً، فالعثرات التي أسقطتك أمس، جئتُ اليوم لأمنع تكرارها.
القلب: لكنّي أتوقُ لما يهزّني، لما يجعلني أرتجف كأنّي أُخلق من جديد.
العقل: والارتجاف جميل، إن لم يتحوّل إلى انكسار.
القلب: إذن، دَعني أخطئ مرّة، فقط مرّة، وأنت راقبني من بعيد.
العقل: أخشى أن يكون البعيد هو المكان الذي ستضيع فيه، فأخسرك مرتين: شعوراً، وإنساناً.
القلب: وما العمل إذا كان الدّرب إليك ضيّقاً، وإليّ محفوفاً بالدّمع؟
العقل: نلتقي في المنتصف، أنت تُقلّل من اندفاعك، وأنا أقلّل من حدّتي.
القلب: أتعدني ألّا تُقيّد نبضاتي؟
العقل: وأتعدني ألّا تُغرِقني بفيضك؟
القلب: إن كان التّوازن قدرنا، فليكن.
العقل: وليكن السّلام بيننا بدايةً لا نهاية.

جلنار العبدالله.

«شجون وأحزان»

خانَت الذّكرياتُ موافقي، وحبشت ضحكاتي، ورجع شعورِ الكآبةِ المزمنِ الذي أوجع صرخاتَ قلبِي، وأصابني بظلمِ عارمِ جعلَني لا أثقُ بأحنّ الأشخاص على قلبي، جعلني أخاف البوحَ فتخرج أشباحٌ تجرحني فوق أوجاعي، جفّت دموعي على وسادتي، رغم أنّي أواسي صديقاً، ويفضض لي الأقربون، أظهر أمامهم أنّي صلبةٌ مزهرةٌ بالأفكارِ الحنونة، متفهّمةٌ لشجونهم. ولكن، أنا متألّمةٌ منهارةٌ من الدّاخل، ولا أستطيع البوح بما أنا عليه، مكسورةُ الخاطر رغم أنّي أجبِرُ خاطر أحبتي بأرقّ الكلمات، وألطف الأفعال، ولكن لا أحد يواسيني، لا يبادرون حتّى بأشياءِ تسعدني، يريدون فقط أن أسمع، أتعاطف، أعطي حسن الكلام، ولا أحد يسمع ما يجول في خاطري، وعند أوّلِ كسرةِ وهزيمةِ لي، يأتون بشماتةِ قاسيةِ، رزيلةِ بالكلام الجارح، حقّاً عقلٌ مجنونٌ، وقلبٌ مشوّشٌ هذه الفترة، أنا متعبةٌ أريدُ خوض فقدان ذاكرة، لا يعدني لما أنا عليه سَئِمتُ العيش القاسي.

دلال النّاصر.

«حين أُخمدت نار القلب، وارتفع صوت النّجاة»

في تلك اللّيلة، احتشد القلب والعقل في صدري كجيشين لا يعرفان الرّحمة، فالقلب يركض داخلي كجمرٍ يبحث عن ريح تزيد اشتعاله، والعقل يشدُّ الأسوار من حوله، يخشى أن يترك النّار تلتهم ما تبقّى من الطّريق.
توهّج القلب كلّما اقترب من الوهم الذي سمّاه حلماً، ورفع العقل صمته كحدٍّ قاطع، يذكّره بأنّ الضّوء الخادع أكثر إغواءً من الظّلام.
اشتعل الدّاخل بين نزوة تريد الطّيران، وحكمة ترفض الانكسار، حتّى سقط القلب من إرهاقه كجندي فقد رايته، وانسحب عن الحافّة تاركاً للعقل زمام النّجاة.
لم ينتصر العقل غلبة؛ بل لأنّ القلب فهم أخيراً أن الشّغف وحده لا يحمي أحداً.

سناء لبابيدي.

«معركتي الأزليّة»

لطالما انجرفتُ وراءَ مشاعري التي تُودِي بي إلى طُرقاتٍ مؤلمة، تستنزف روحي فيبدأ عقلي بالسُخريةِ منّي.
لا زلتُ أذكر حين قال لي: لا تنجرف وراءَ مشاعرك، ضع حدوداً لكلّ شيء، وحاوط نفسكَ بهالةٍ من الخصوصيّةِ، لا تُدخلُ أحداً عليها، قلبكَ أحمق فحافظ عليه.
ردَّ عليه القلب: ما بكَ؟ تأخذُ كلّ شيءٍ بالحذرِ والتّحليل والتّشكيك، أنا أهوى الحبّ، وغارقٌ به، وحينما أُعطي سأعطي بكلّ نبضةٍ بي، وسترى أنّي أنا الذي سوف أفوز، وأمّا الآن أقفُ أمام عقلي مُنكسرَ القلب، قال: لن أسخرَ منكَ أبداً، ولكنّي حذّرتكَ أكثرَ من مرّة، الحُبّ يُعمي القلب، والمشاعرُ لا عقلَ لها، فانتبه لنفسكَ حتّى لا تُجرح مرّة أخرى.

يارا أحمد سرور.

«شجار ما قبل النّوم»

القلب: أما زلت غاضباً أيُها العقل؟
العقل: وبشدّة، ولن أنصاعَ لمشاعرك المرهفة مرّة أخرى، ولن أتأثّر بخفقاتك مهمها تعالت.
القلب: ولكنّني صديقك، ومكمّلك أيضاً.
العقل: كلّا، فأنا المسيطر والأكثر تماشياً مع هذا العالم.
القلب: لا تغترّ بنفسك، وتجعل التّكبر يغرقك في غياهبه، فكلّ منّا له أهميته.
فأنا لدى العشّاق، ومن يمتلكون العواطف اللّامتناهية، والحساسيّة المفرطة، ذو قيمة عالية، فأنا النّقاء، وصاحب النّوايا الحسنة، ومنبع الإنسانية، هي من أجمل الصّفات التي يملكها الإنسان ذو الخلق.
ولكن، رغم كلّ هذا لا أنكر أدوارك الفريدة والمميّزة، فلست مغتراً مثلك، وأقول بكلّ تواضع وسعة صدر: أنّك خير ملك للمنطق، وخير صديق لي، فأنت تحميني من السّذاجة، والطّيبة المفرطة التي قد توقعني في حقول شائكة من النّدم، والتّغافل، وتكسر قلبي الصّغير الذي لا يتحمل.
صاحبة العقل والقلب: أرجوكما كفى عن ثرثرة، أريد النّوم فأنا أعرف متى أستخدم كلّ منكما، وأقدّر قيمتكم، اخلدا إلى النّوم هيّا.
العقل والقلب بصوت واحد: حسناً.

حلا السّموري.

«عناق النّار والندى»

القلب: دعني أجرّب ولو مرّة دون خوف، أريد أن أغرق، أن أحبّ كأنّ العالم لا شيء بعده.

العقل: لكنّي أنا من يُنقذك بعد كلّ غرق، أنا من يجمعك من فتات الحنين، أنا من يُرمّمك حين ينهشك الودُّ الكاذب.

القلب: أشعرُ به، وكأنّي أنتمي إليه قبل أن أولد، وكلُّ نبضة تهمس: هو قدري.

العقل: وإن كان وهماً؟

هل تستحقُّ روحك أن تُسلّم هكذا، بلا ضمان؟ الحب نار، لكنّ عقلك ماء، وازنه ولا تطفئه، ولا تتركه يحرقك.

القلب: أحبُّ، لكن بعينيك هذه المرّة، فإن خان، لن أخون نفسي بعد الآن.

العقل: هكذا يولد الحبُّ الصّحيح، حُبٌّ لا يُفقدك؛ بل يُعيدك إليك.

محمد الفقيه.

«فى نهاية المطاف»

سُدرك أنّك لم تكُن تبحث عن الحبّ بحد ذاته؛
بل كُنت تبحث عن ذلك الشّخص، الذى لا يجعلك
تشعر بالحاجة إلى أحد سواه، شخص يحتضن
عفويتك و جنونك، يضحك على مزاحك البسيط،
ويستمع لثرثرتك التى لا تنتهي.
من يفهم مزاجك المُتقلّب، ويصبر على لحظاتك الغامضة،
ويكون إلى جانبك دون أن تطلب، شخص يحتويك في
كلّ مرّة تضعف فيها، ويمنحك الأمان حين يُسيطر عليك القلق،
ويسندك عندما تشعر بأنّك على وشك الانهيار، في النّهاية،
سُدرك أنّك كنت تبحث عن روحك الأخرى، عن مكان تجد
فيه ذاتك وسلامك الدّاخليّ، كنت تبحث عن وطنك الحقيقيّ.

وعدِ أبو سرحان.

«بين وهج الشّغف، وزمجرة المنطق»

عقلي(بصوت حادٍّ): إلى متى أيّها القلب ستبقى غبياً،
وتسير خلف الأوهام؟
ألم تتعلّم من تلك الدُّروس التي مررت بها؟
كم مرّة خدعتك الآمال، ووقعت في بحر من الآلام؟
قلبي (بأنفاس لاهثة): وهل في الحياة جمال إن لم نحلم؟
وهل للوجود معنى إن لم نشعر؟
أتظنُّ أنّ الأرقام والمنطق وحدهما يجعلان الرُّوح تزدهر؟
عقلي: أنت ترى سراب الحبّ فتركض، وتظنُّ العشق بلا نهاية
فتغوص، بعدها تصطدم بحقيقة قاسية لا ترحم.
قلبي: وأنت يا عقل، ترى في كلِّ وردة شوكاً، وفي كلِّ
فجرٍ غروباً.
ألا تشتاق لدفءٍ يكسر جليدك؟
لمسة تنسيك قسوتك؟

عقلي: الشّوق وَهم، والدّفء سراب في صحراء الخذلان،
أنا أحميك من السّقوط، من جرح قد لا يلتئم.
قلبي: أنا أمنحك فرصة للحياة، لتتذوّق طعم الوجود الحقيقيّ،
حتّى لو كان الثّمن ألماً يتبعه شفاء.
فما هي الحياة بلا تجارب؟
عقلي (يتنهد): لا جدوى، دوماً تغلبني.
قلبي (يبتسم بحزن شديد): لأنّي أنت، وأنت أنا، ولن يفوز
أحدنا دون الآخر.

يبدو أنّ قلبي قد انتصر في إقناع عقلي بأهمية التّجربة والمشاعر،
حتّى وإن كانت محفوفة بالمخاطر.
فعقلي أدرك أنّه لا يستطيع أن يلغي وجود قلبي، وأنّ صراعهما مستمرّ.

راما صعب.

«اشتباكات مُنهكة»

ضدّان في داخلي أضرهما حرباً شعواء، ذهبت حياتي ضحيّتها، لم يتّفقا على أمرٍ فالمعركةُ بينهما أزليّة، وأضتُها ستبقى سرمديّة فالقلبُ يُعطي رأياً، والعقلُ يُسكته؛ بل ويصفعهُ بأجوبةٍ تمزّقُ نياطهُ، ردّ القلبُ بأسىً يُذلهبُ الوُجدان: ما بالُكَ تُهاجمُني هكذا، لا تُطيقُ لي رأي، ولاتسمعُ لي مشورة؟

ردّ العقلُ بِحدّة، وأخرجَ من جُعبتهِ كلماتٍ حادّة كالسّكاكين: وتسألُني مابالي؟

لقد دمّرتنا يا هذا، كُلّ مرّةٍ ننقادُ وراءكَ نغرقُ في جُبّ الوجوم العميق، أشجيتنا يا هذا، لتتنحّى جانباً ودعنا نُصلحُ ما أفسدتهُ، أم أنّك تُريد أن تقضي علينا بسذاجتك؟ قاطع القلبُ بحُرقة: في قاموسك الطّيبة تُسمّى سذاجة يا عظيم؟

أكمل العقل: ويحك، لقد استُهلكنا، دعني أتولّى الأمر، لننقذ ما تبقّى منّا، هذا الأمرُ لصالِحك أيُّها الفؤادُ الكليم، لنرحم هذه الرُّوح فقد أُنهكت، دعنا نمرُّ من حيث لا تُؤذى كفاها ما بها، أستحلفك باللّهِ ألّا تزُجّ بها إلى غياهبَ لا تستطيعُ الخروج منها، دع السّلام يسري في حناياها، وهذه قُبلةٌ منّي على جبينك المدمي لترضى، استرح أنت وجرّبني هذه المرّة على الأقلّ، وإن فشلت فلك أن تُعاقبني كيف ماشئت، ردّ القلبُ وقد سئم وهو يحاول أن يُبرّر له أفعاله: افعل ما يحلوا لك، لن أتدخل ثانية، لنرى حُكمك وعدلك، ها نحن طوع أمرك، لن أردّعك هذه المرّة، وعاد صامتاً.

سماح الكدّادي.

«خلافٌ في الجسد»

بين المنطق والعاطفة، تشتعلُ حرباً في أنفسنا، هناك عضوان يتقاتلانِ من هو الأهمُ لنا، ها هو الصّراع الدّائم ما بين العقل والقلب، يتقدّمانِ إلى ساحةِ المعركة، وكلٌ منهما يحملُ سلاحهُ ويظنُ أنّه المنتصر، فالقلبُ دوماً ينبضُ اتّجاه الشُعور الذي يُشبهُنا، ويُبلّغنا بأنّ الأحاسيس على خُطىً نقيّة.

القلبُ يقول للعقل: أتعتقدُ أنّك أنت الذي تحرّكُ العواطف؟

فيردُ العقل (بكلّ تباهي): أنا من أقودُ الإنسان نحو المنطق في حياتهِ، أجعلهُ يدرك التّصرُفات من حوله، لكي لا تجرُهُ الحياة إلى النّدم.

القلب قائلاً (بكلّ هدوء): كفّ عن الهُراء، أنت تسحقُ الإنسان بالقلقِ والتّفكير حتّى الضّياع، أنت من دوني لا تستطيع فعلُ شيء.

العقل: لا تنسى كم مرّةٍ اهتزّت عروشُ شراييننك نحو حالٍ أو حُبٍ ظننتهُ خيراً، ولولا تدازكي له، لكُنتَ في الهاوية الآن.

القلب: أنتَ لا تعلمُ أنّ الوتين حين ينبض، والنّفس حين تطمئنُ لأرواح، أو لعملٍ، أو لمجالٍ في حياتها، تستطيع أن تعلم أنّ الشُعور أقوى من المنطق، فالشُعورُ عندما يأتي قويّاً تتيقّنُ به البصيرةُ قبل البصر، لكنّني لا أنكرُ أنّك أنت من تجعلهُ يعرفُ مدى الأخطارِ التي سيواجهُها، وتجعلهُ يرى الأشياء على بُعدٍ من النّظر.

العقل: نعم أيُها القلب، الآن علمتُ أهميّة وقوفنا جُنباً لجنب، رغم الاختلاف الذي دار بيننا، إلّا أنّي المركز في صميمك، وأنت المحيط حولي، تملأ مساحتك كقبضةِ يدٍ تنبضُ في يسارِ صدر الإنسان.

أكُنتَ تعلمُ يا إنسان أنّ العقل ومصدر الإحساس ناجمٌ عن عقلٍ يحتويه القلب؟

أم كُنتَ تعتقدُ أنّ العقل هو المُخّ والمخيخ في الدّماغ؟

كلّا، الدّماغُ عضوٌ من نصفِ الجهاز العصبيّ، المسؤولِ عن التّنبيهات العصبيّة في باحاتِ الإدراك لجسدنا الودّيّة، واللّاودّيّة للقيام بأفعالنا؛ ولذا السّيّالة العصبيّة تمشي باتجاه العقل نحو القلب، لتُبصرُنا عن الحقيقة التي أمامنا، فلا أحداً سينتصرُ على الآخر؛ لأنّهما توأمانِ للإنسان في البصيرةِ والبصر، كذرّةٍ متكاملةٍ، تقودها بروتوناتها، ونتروناتها، بفعلِ إلكتروناتها.

أسماء ياسر سقاطي.

«مِرآة الرُّوح»

هي مرآة تعكس شعور الانكسار الذي يصيبنا، إنّني أبكي وكلّ يوم، وفي قلبي كسراً لا أحد يعلم به، فخيبة أملي كانت بين عقلي وقلبي، ربّما خُيّرتُ بين البقاء والرّحيل؛ لأنّي إن بقيتُ سأحترق، وإن غادرت سأنطفئ.

كان حوار يدور بين عقلي وقلبي، فـقلبي متعلقٌ بالبقاء، أمّا عقلي فلا يعرف معنى تعلُّق إذا كان الأمر خسارة نفسي، فقال القلب: لكنّني أُحببتُ بصدقٍ هذه المرّة.

فردّ العقل: لكنّك تأذّيت بقدر ما أحببت، فهو لا يريدك، اذهب واختر نفسك.

قلبي: ربّما لديه ظروف، أعطه فرصة.

عقلي: كلّ يوم يأتي بظروف، أما من وقتٍ لك أيُّها المغفّل؟

قلبي: آخر فرصة، أعدك.
عقلي: انتهى الأمر، لا فرص بعد اليوم، انظر إلى حالنا، كلانا قد تعبنا من أجله فهو لا يستحق شيئاً بعد اليوم.
واخترت ما يميل له عقلي، فقلبي لا يجيد إلّا الخراب.
فقرّرت الرّحيل؛ لأنّي أدركت أنّ هذا هو الخيار الصّحيح، فلا خير بمكان لا يناسبني، أو شخصٍ لا يفهمني، ذهبت لأنّي تعبت من البقاء معك، رغم تعلُّقي الشّديد بك، فأيقنت أن ابتعادي عنك سيؤلمني، لكن ليس بحجم البقاء المميت، واخترت الرّحيل لأعيش بألمٍ أقلّ من ألمِ البقاء.

لانا محمد ناصر بكداش.

«القلب والعقل وجهاً لوجه»

القلب (بصوتٍ مرتجفٍ): لماذا تصرُّ على كتم أنفاسي؟ أليست الحياة تُعاش بالشُّعور؟ أليست النَّبضة الأولى هي التي أيقظت الوجود؟

العقل (بهدوء باردٍ): والنَّبضة الأخيرة قد تكون سبب السُّقوط. أنا لا أقتل الشُّعور؛ بل أضع له حدوداً كي لا يغرق صاحبه في وهمٍ جميلٍ قاتل.

القلب: لكنَّها كانت تبتسم لي، كانت تنظر إليّ وكأنَّي وطنها، فكيف لها أن تتجاهل هذا؟

العقل: ابتسامة واحدة لا تبني بيتاً، والنَّظرات لا تُطعم الجوعى، فهل فكَّرتَ في الغد؟ في الخسائر؟ في احتمالات الانهيار؟

القلب (ينظر إلى الرِّسالة): أنا لا أُجيد الحساب، لكنِّي أعرف الصِّدق حين أشعر به، أعرف الدِّفء حين يلامسني، أليست هذه إشارات كافية؟

العقل (ينهض، يضع الكتاب جانباً): الصّدق وحده لا يكفي، فكم من صادقٍ جُرح؟ وكم من دافئٍ احترق؟ أنا لا أطلب منك أن تتوقّف؛ بل أن تتروّى.

القلب (بصوتٍ خافتٍ): لكنّي تعبت من التّروّي، وأريد أن أعيش، ولو مرّة، بلا قيد.

العقل (يقترب منه): وإن عشتها ثمّ سقطت، من سيحملك؟ من سيعيدك من الرّماد؟

القلب (ينظر إليه طويلاً): أنت.

(صمتٍ طويل)

العقل: (بصوتٍ أقلّ صرامة): فلنمشِ معاً، أنت تقود الخطوة الأولى، وأنا أراقب الطّريق.

لا فائز في المعركة؛ بل مصالحة، ففي عالمٍ رماديّ، لا ينتصر القلب وحده، ولا العقل منفرداً؛ بل ينجو من عرف كيف يُنصت لكليهما.

النّهاية.

العابرة: هدى الأحمد.

«مرافئ الحبّ والحذر»

ما بين حبّي المفرط، وتفكيري الذي لا يعرف الهدوء،
تتشكّل مسافة غريبة لا يفهمها أحد سواي، مسافة
يقف فيها قلبي متورّداً بالحنان،
ويقف عقلي مشدوداً بالحذر، كأنّهما روحان متنازعتان
في جسدٍ واحد.
قلبي لا يزال يؤمن بالخير، ممتلئاً بالرّحمة التي لم تفسدها
الخيبات، يميل للعفو حتّى عن الذين أهلكوه،
ويعود ليحبّ من طعنوه، كأنّ ذاكرته مصنوعة من ضوءٍ
لا من جراح.
أمّا عقلي، فقد صار رجلاً قاسياً في هيئة فكرة،
رجلٌ خبير بالوجوه، وقرأ الأكاذيب جيّداً،
وتعلّم أنّ الأبواب التي تُفتح بخفّة تُغلق علينا بقسوة،
فأغلق هو كلّ أبوابه، وأقسم ألّا يسمح لدخيل جديد
يعبر عتبة حياتي.
وبين هذين العالمين، اندلعت مشاجرات تشبه العواصف،
عنيدة، حادّة، لا تهدأ ولا تخمد، ولو كان لصراعهما صوت،
لسمع العالم ضجيجاً يشبه ارتطام موجين متعاكسين،
كلّ يريد أن يقود الدفّة وحده.

وفي لحظات الهدوء، يتكلّم قلبي بلطفٍ لا يشبه سوى ذاته:
لا تفعل، إنّ الله يرى كلّ ما يقع عليّ، وهو من سيأخذ لي حقي حين يعجز البشر.
فيردُّ عقلي ساخطاً، كمن ذاق مرارة التّجربة مرات كثيرة:
أعلم أنّ الله يرى، لكن، هل تُصرُّ أن تكون غبيّاً؟
أن تقع في الفخّ ذاته مراراً، وتفتح نفس الجرح، وكأنّك لم تتعلّم شيئاً؟
فيتراجع قلبي قليلاً، يخفض صوته كطفلٍ مُرهق: تعلّمت، والله يعلم أنّي تعلمت، لكنّني لا أستطيع إيذاء أحد، حتّى الذين آذوني.
عندها يصرخ عقلي بمرارة الحقيقة: وأنت لا تؤذي إلا نفسك، لا تُصيب بطيبتك غيرك، ولا تُنزف إلا أنت.
وهكذا أعيش، بين قلبٍ يريد أن يحبّ العالم رغم ما فيه، وعقلٍ يريد أن يحميني من العالم رغم ما فيّ.
وما زال الصّراع قائماً، لكنّي أعلم أنّي خُلقت بهما معاً، وأنّي لن أفقد أحدهما دون أن أفقدني.

زينب سلطان.

«المشاعر العميقة»

العقل: أيُها القلب، نحن هنا في صراعٍ قديمٍ، وتعلمُ جيّداً أنّي دائماً أحاولُ أن أكونَ المنطقَ. الحبُ شيءٌ عاطفيٌ، قد يقودُ الإنسانَ إلى القراراتِ المتهوّرةِ، ويجرُّه إلى أزماتٍ لا تُحصى.
أين الحذرُ في هذا؟
أينَ التّفكيرُ؟
القلب: ولكن يا عقلُ، ماذا عن الأحاسيسِ؟ ماذا عن الشُعورِ العميقِ الذي يملأني عندما أحبُ؟
الحبُ ليس مجرّدَ قرارٍ عقلانيٍ، هو حياةٌ، هو نبضُ الرُوحِ، فهل يمكنُ للحياةِ أن تكونَ كاملةً دونَ العاطفةِ؟
وهل يمكنُ أن نعيشَ بدونِ هذا الإحساسِ الذي يرفعُنا إلى السّماءِ، ويسحبنا إلى الأرضِ في ذاتِ الوقتِ؟
العقل: ولكنّك تبالغُ، لا يمكنُنا أن نبني حياتنا فقط على الأحاسيسِ، الحبُ العميقُ الذي لا يراهُ العقلُ قد يؤدي إلى الندمِ، قد يجلبُ الألمَ بعدَ لحظاتٍ من السعادةِ.
هل فكّرتَ في العواقبِ؟ هل كنتَ تفكرُ في الاستقرارِ والراحةِ؟
القلب: أنا لا أنكرُ العواقبَ يا عقلُ، الحبُ قد يكونُ مؤلماً في بعضِ الأحيانِ، لكنّه يجعلُ الحياةَ تستحقُ العيشَ، فإذا كنتَ دائماً تفكرُ في "ماذا لو؟" ستظلُ خائفاً، وستظلُ فارغاً.
في النّهايةِ، الحبُ هو من يعطينا القوّةَ للاستمرارِ، هو الذي يجعلُنا نتحدّى كلَّ شيءٍ من أجلِ شخصٍ أو شيءٍ نؤمنُ به.
ألا ترى أنّ الحبَ يجعلُنا أكثرَ قوّةً، رغمَ كلِّ شيءٍ؟
العقل: لكن في بعضِ الأحيانِ، نضيعُ أنفسنا في هذا الحبِ، ننسى من نحنُ، وماذا عن الكرامةِ والاحترامِ الذاتيِ؟

أليس من الأفضلِ أن نتحكّمَ في مشاعرنا بدلاً من أن نتركها تقودُنا إلى حيثُ لا نريدُ؟

القلب: لكن يا عقلُ، كيف يمكنُ للإنسانِ أن يعيشَ بدونِ حبٍّ؟ الحبُ هو الذي يخرجُنا من أعباءِ الحياةِ اليوميّةِ، هو الأملُ في أنّ كلّ شيءٍ سيكونُ على ما يرامَ في النّهايةِ، ربّما يكونُ في ذلكَ بعضُ المخاطرةِ، ولكن المخاطرةُ جزءٌ من الحياةِ.

العقل: أعلمُ هذا، وأفهمهُ. لكنّنا بحاجةٍ للتّوازنِ. الحبُ قد يكونُ ضرورياً، لكن إذا كان يقودُنا إلى فوضى عاطفيّةٍ، ماذا نفعُه؟

لا بدّ من التّفكيرِ في التّوازنِ بينَ المشاعرِ والعقلانيّةِ.

القلب: أعتقدُ أنّنا نحتاجُ كلانا يا عقلُ، فأنتَ من يمنحنا الحكمةَ في أوقاتِ الشّكّ، وأنا من يجعلنا نشعرُ بالعيشِ. ربّما في النّهايةِ إذا اتّحدنا، سنجدُ الطّريقَ الأمثلَ.

العقل: ربما يكونُ هذا هو الحلُّ.

توازنٌ بين العقلِ والقلبِ، بين الحبّ والمنطقِ، وقد تكونُ هذهِ هي الطّريقةُ الأفضلُ للتّعاملِ مع الحبّ.

القلب: إذاً، لننتصرَ معاً، يا عقلُ، سنبني حياةً مليئةً بالحبّ، ولكن بحكمةٍ.

صفاء اللّوش.

«لن أستسلم»

عقلي: أخبريني، ما بكِ؟ هل يسرُّكِ هذا الحال؟
أنا: عن أيِّ حال تتحدّث؟
عقلي: أعلم أنّهم قد قسوا عليكِ لدرجةٍ كبيرةٍ، ولكن يجبُ عليكِ المقاومة.
أنا: لا، لا تُشغل بالك، أنا بخير، وكلُّ شيء على ما يُرام.
عقلي: وماذا تقولين عن هذا البرود الذي يجتاحكِ؟
أنا: ماذا تريد منّي أن أقول لك؟
انتزعوا منّي كلّ اندفاعاتي، خذلوني وجعلوا منّي جثّةً هامدة، مات كلُّ شعور بداخلي، لم أعد أستطيع المقاومة.
عقلي: لكن، يجبُ عليكِ المحاولة من أجلي، عليكِ أن تكملي طريقكِ.
أنا: تسقط دموعي كلّما حاولتُ الوقوف أبتلعُ غصّتي بصمت، وأكتم حزني وكأنّه لا يحقُّ له أن يُرى.
عقلي: لكنّكِ قويّة، وتستطيعين الوقوف من جديد.
لا تيأسي، فالعثراتُ تحدثُ مع الجميع.
أنا: تقول هذا الشّيء وكأنّه أمر عادي، لن أستطيع أتنهدُ دون أن يسمعني أحد، لا أعلم ربّما سأبقى مجرّد حزنٍ غامض، لا يُفهم، ولا يُسأل عنه، ربّما سيبقى قلبي خائفاً هكذا، وروحي تركض في طريق لا تُفتح نحوه، وأشياءَ لا تُنال.

عقلي: لا تتحدّثي وكأنّ العالم قد انتهى، ماذا دهاكِ؟
انا: لا أعلم، لكنّي أذهب إلى أماكن لا تشبهني، ولا تحتوي قلبي، أو ربّما أنّي لا أعرف أين أمضي، فكلّ يومٍ أبكي، وكانت كلُّ دمعةٍ أذرِفُها تلدُ وجعاً جديداً، وكلُّ تنهيدةٍ تنبت حزناً آخر.
عقلي: حسناً، لا بأس هذا كان في الماضي، الآن يجب عليكِ الوقوف من جديد، فأنتِ لها، وتستطيعين الصُمود والمقاومة، ليس من المفروض أن تبقي بهذا الحال، هيّا طفلتي الصّغيرة، أرى في عينكِ أملاً ينبت ويُشع مع كلّ رمشة عينٍ، هيّا انهضي وأثبتي للجميع أنّكِ قويّة، وعليك إكمال طريقكِ لإثبات نفسكِ.
انا: شكراً لك، جعلتني أشعر برغبةٍ في المقاومة، والنُهوض من جديد، سأحاول ولن أستسلم مجدّداً.
عقلي: أحسنتِ يا طفلتي البريئة، هيّا امضي نحو النُور، وحقّقي مرادكِ، عليك أن تسعي وأن تبرقين كاللُؤلؤة النّادرة.

تسنيم زكريّا.

«صراعٌ بين الحكمة والعاطفة»

هناك صراعٌ بين المنطق والعاطفة، حيث أنّ العقل يمثل الحكمة والتّخطيط، أمّا القلب يمثّل العاطفة.

يحدث نقاش بين القلب والعقل، فيقول القلب للعقل: دعك منّي.
فيرد العقل: ولكنّك منّي، فكيف يا قلب سآخذ بقراري وأنا تائه بين أريد ورغماً عنّي؟
فأنت تحبُ وتثق بسرعة، وأنا من يتعذّب ويتألّم، ويسهر اللّيالي.
يقول القلب: أعتذر بشدّة، لكن هذا هو طبعي، فما باليد حيلة.
يسأل العقل القلب: ما حالك اليوم؟
فيردُ القلب: ما زلت قويٌ وأنبض، ماذا عنك؟
فيردُ العقل: كم أنت كاذب، تكذب عليّ وعلى نفسك، أنت ضعيفٌ كنبضاتك، ودائما ما يستغلونك، ويكسرونك.
القلب: أنا أعطي المشاعر للإنسان، وبدوني تصبح حياته متعبةً ومملّة، ولماذا يا عقل تخبرني عن الانكسار، ولقد اعتدت على ذلك؟

العقل: عليك أن تكون كالأغرارِ كالأحرارِ بلا قيود، لا تعبدُ ولا تخشى إلّا الله.

القلب: أعرف ذلك يا عقل، لكن لماذا تقاتلني؟خلقك الله -عزّ وجلّ- للتّفكير، وأنا للعاطفة.

العقل: هل تعلم أنّي أعلم ما لا تعلمه حول الأشخاص الذين تحبهم، ولكن لا أخبرك.

القلب: ولكن، أنا من أحسُ قبلك، وأعطي الحبّ والعاطفة لكلّ من يظهر لي الودّ.

العقل: لا يصدقك إلّا الشفهاء.

القلب: وأنت لا يصدقك إلّا من ليس لديه مشاعر.

العقل: أنت دائماً تضع نفسك في حبّ أشخاص لا يحبونك، فلا تتعلّق إلّا باللهُ؛ حتّى لا ترهقني، وترهق نفسك.

ولا يزال النّقاش مستمرّاً بين العقل والقلب، فلا العقل يستطيع التّفكير من الإرهاق، ولا القلب يستطيع أن يكمل بدون أن يحب الأشخاص الخطأ دوماً.

مرام الرّفاعيّ.

الخاتمة:

في نهاية هذه الرّحلة الطّويلة، عبر أعماق الصّراع الدّاخلي المتعب أبحرنا بين الحوارات الحادّة والقاسية، بين القلب النّابض بالمشاعر الجيّاشة، والعقل الثّابت ثبات الصّخر بأفكاره المنطقيّة العقلانيّة، حيث ظهر التّناقض الرّهيب بينهما كجوهر الوجود الإنسانيّ.

القلب ذلك الشّاعر الذي يغرق في أعماق العواطف والرّغبات الجامحة، يصرخ بصوت الشّوق والألم، مطالباً بالانجراف نحو ما يشعره بالحياة، أو يدفعه للموت، حتّى لو كان وهماً مؤقّتاً، أو وجعاً دائم.

أما العقل، فهو الحارس القاسي الذي يبني جدراناً من الأفكار المنطقيّة، والحسابات العقليّة، ويحذّر من الوقوع في فخّ الاندفاع المميت، ويذكّر بالعواقب البعيدة التي قد تدمّر الرّوح قبل الجسد، لكن في هذا التّناقض الذي يمزّق الإنسان يكمن السّر الحقيقيّ للعيش بسلام، فلا يمكن للقلب أن يعيش دون عقل يوجّه عواصفه وعواطفه، ولا للعقل أن يزدهرَ دون قلب يمنحه الدّفء والمحبّة والإلهام، الصّراع ليس نهاية؛ بل بداية للتّوازن الدّائم.

إذاً عرفنا التّحكم بأطراف الصّراع، حيث يتعلّم الإنسان أن يستمع إلى كلا الصّوتين، يجمع بين نبض المشاعر، وثبات الأفكار ليصنع قراراً حكيماً دافئاً.

دعونا نجمع الشّدّة مع اللّين؛ لنصنع النّموذج الإنسانيّ الصّحيح.

خالد أسعد

منتدى مملكة همس الإبداع

" فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ "

" فريق أحرف من نور الأدبيّ "